انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلي عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه
وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى اي شانه
الغريب عند الله كمثل آدم اي كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال
له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك
خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل
نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فقالوا
حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم
نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن
والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه وصالحوه
على الجزية وعن ابن عباس لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا
وروي لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك
فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة
سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان

فان تولوا

هذا سعادتك في اصتمال اخونك

فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون ونزل لما قال
اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم
ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى
وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا
وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا
نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود
معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت
محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم اي المؤمنين
يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم
الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى والمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)